فايكما ان ينظر الى ساعة :: من الدهر ينفعني بها ام جندب ::
فلما اراد الانتظار ولم يقل الى فلما قال عز وجل الى ربها ناظره علمنا انه لم يرد الانتظار
وانما اراد نظر الروية ولما قرن النظر بذكر الوجه وقرن الله عز وجل النظر بذكره
الوجه اراد نظر العينين اللتين في الوجه كما قال قد نرى تقلب وجهك في السما فذكر
الوجه وانما اراد تقلب عينيه نحو السما ينتظر نزول الملك على تصرف الله تعالى عن قبلته
بيت المقدس الى القبلة فان قال قايل لم لا قلتم ان قوله الى ربها ناظره ولم يقل
الى غيره ناظره والقران على ظاهره وليس لنا ان نزيله عن ظاهره الا بحجة والا فهو على
ظاهره الا ترى ان الله عز وجل لما قال صلوا لي واعبدوني لم يجز ان يقول قايل انه
اراد غيره ونزيل الكلام عن ظاهره فكذلك لما قال الى ربها ناظره لم يجز لنا ان
نزيل القران عن ظاهره بغير حجة ثم يقال للمعتزلة ان جاز لكم ان تزعموا ان قول
الله عز وجل لا تدركه الابصار اراد بها لا تدركه غيره ولم يرد انها لا تدركه وهذ
ما لا يقدرون على الفرق فيه ودليل آخر ومما يدل على ان الله تعالى يرى بالابصار
قول موسى رب ارني انظر اليك ولا يجوز ان يكون موسى عليه السلام قد البسه الله تعالى
جلباب النبيين وعصمه بما عصم به المرسلين فسال ربه بما يستحيل عليه واذا لم يجز ذلك
على موسى وقد علمنا انه لم يسال ربه مستحيلا وان الروية جايزة على ربنا عز وجل
ولو كانت الروية مستحيلة على ربنا كما زعمت المعتزلة ولم يعلم ذلك موسى عليه
السلام وعلماهم لكانوا على قولهم اعلم بالله من موسى عليه السلام وهذا
لا يدعيه المسلمون فان قال الستم تعلمون حكم الله في الظهار اليوم ولم يكن
نبي الله عليه السلام يعلم ذلك قبل ان تنزل قيل له لم يكن يعلم نبي الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يلزم الله العباد حكم الظهار فلما الزمهم الحكم اعلم الله نبيه
قبلهم ثم اعلم نبي الله عباد الله ذلك ولم يات عليه وقت لزمه حكمه فلم يعلم
عليه السلام وانتم زعمتم ان موسى عليه السلام كان قد لزمه حكم الروية وانها مستحيلة
الا يعلم

علمه

ه

الى ربها ناظره
وانما اراد به انها
الى غيره ناظره
فلم لا جاز لغيركم
ان قول الله عز
وجل صح

عليه واذا لم يعلم وقت لزمه علمه وعلمتموه انتم الان لزمكم بجهلكم انكم بما لزمكم العلم به
بيان اعلم من موسى عليه السلام بما لزمه العلم به وهذا خروج عن دين المسلمين ودليل
آخر مما يدل على جواز روية الله تعالى بالابصار قول الله تعالى لموسى فان استقر مكانه
فسوف تراني فلما كان الله عز وجل قادرا على ان الجبل مستقر كان قادرا على الامر الذي
لو فعله لراه موسى فدل ذلك على ان الله تعالى قادر على ان يرى عباده نفسه وانه جايز
رويته فان قال فلم لا قلتم ان قول الله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني تبعيد
للروية قيل له لو اراد الله عز وجل تبعيد الروية لقرن الكلام بما يستحيل وقوعه ولم يقرنه
بما يجوز وقوعه فلما قرنه باستقرار الجبل وذلك امر يقدر الله سبحانه دل ذلك
على انه جايز ان يرى الله تعالى الا ترى ان الخنسا لما ارادت تبعيد صلحها لمن كان حربا
لاخيها قرنت الكلام من مستحيل فقالت ولا اصالح قوما كنت حربهم :: حتى تعود
بياضا حالك القار والله عز وجل انما خاطب العرب بلغتها ولا نجده مفهوما في كلامها
ومعقولا في خطابها فلما قرن الروية بامر مقدور جايز علمنا ان روية الله بالابصار
جايزة غير مستحيلة ودليل اخر قال عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اهل
التاويل النظر الى الله عز وجل ولم ينعم الله عز وجل اهل جنانه بافضل من نظرهم اليه
ورويتهم له وقال عز وجل ولدينا مزيد قيل النظر الى الله عز وجل وقال تحيتهم
يوم يلقونه سلام واذا لقيه المومنون راوه وقال الله كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فحجبهم عن رويته ولا يحجب عنها المومنين سوال فان قال قايل فما معنى
قوله لا تدركه الابصار قيل له يحتمل ان يكون لا تدركه في الدنيا وتدركه في الاخرة
لان روية الله تعالى افضل اللذات تكون في افضل الدارين ويحتمل ان يكون الله
عز وجل اراد بقوله لا تدركه الابصار انه لا تدركه ابصار الكافرين المكذبين
وذلك ان الكتاب يصدق بعضه بعضا فلما قال في اية الوجوه تنظر الله يوم
القيمة وقال في اية اخرى ان الابصار لا تدركه علمنا انه انما اراد ابصار الكفار
لا تدركه والجواب عنه فان قال قايل قد استكبر الله سوال السايلين

Copyright © King Saud University